المسار الاردني او الاطر البديلة ٠

ولكن هل تستطيع اسرائيل الاستمرار في سياسة الهروب من مواجهة المسالة الفلسطينية ، في وقت تبذل فيه المحاولات لتسوية شاملة او شبه شاملة؟ لقد اكد ييجال الون في مقابلة اجرتها معه صحيفة معاريف (٢٤ ـ ٩ ـ ١٩٧٦) « انه مقتنع بانه دون حل المشكلة الفلسطينية لن يكون السلام ممكنا » ٠ اذن لا بد من ايجاد حل لهذه المسالة حتى يكون السلام ممكنا ، وطالما ان اسرائيل لا تطرح الا حلولا قسرية للمسالة الفلسطينية ، فان امكانية السلام او التسوية السياسية الشاملة تبدو مستحيلة او بعيدة جدا ٠ فهل من خيارات اخرى امام اسرائيل لمواجهة « حملة السلام » العربية الجديدة ؟

المعلق الاسرائيلي امنون روبنشتاين حذر الحكومة الاسرائيلية من سياسة اللاقرار وقال « بعد الحرب (اي حرب تشرين) كان يبدو ان اسرائيل ستكون مضطرة لاتخاذ قرارات حاسمة وان فترة اللاقرار قد انتهت (والان) يسود في الحكومة قرار صلب بعدم اتخاذ قرار » واكد على ضرورة اتخاذ قرارات حاسمة « لئلا تقع اسرائيل في مطب حرب اكتوبر مرة اخرى » (٦) ٠

وسياسة اللاقرار الاسرائيلية كانت ممكنة ، عندما كانت كل القوى بانتظار ما ستسفر عنه الحرب اللبنانية من نتائج ٠ والان وامام بداية النهاية لهذه الحرب، وامام السياسة العربية الجديدة في « شد خيوط التسوية » التي ارتخت بفعل الحرب في لبنان ، هل يمكن لاسرائيل ان تستمر في سياسة اللاقرار ؟ ٠

بتاريخ ٢٥ ـ ٦ ـ ١٩٧٦ كتب يهوشوع تدمور في صحيفة «دافار» مقالا حول الخيارات امام اسرائيل لدى تجدد مساعي التسوية فاشار الى ثلاثة خيارات او امكانات وقال «تعتقد احدى المدارس الفكرية ـ رئيس الوزراء ووزير الخارجية وغيرهم من الوزراء ـ باتباع اسلوب الاختزال بشكل عام ٠ فالامكانية الاولى لهؤلاء هي استمرار حالة الجمود ٠٠٠ ولكن هذه الامكانية ليست في الحسبان لانها سوف تؤدي ان عاجلا او اجلا الى حرب لا ترغب فيها اي جهة لها ثقلها ٠ والامكانية الثانية هي انتقال ساطع من الوضع الحالي الى مفاوضات حول سلام شامل ٠ وتلك هي الامكانية الملائمة لاسرائيل، ولكن العرب يرفضونها، ولهذا فهي ليست امكانية واقعية ٠٠٠ اضافة الى ان محاولة كهذه سوف تعني مواجهة حتمية مع واشنطن حول ماهية الحدود النهائية ٠ تبقى الامكانية الحقيقية الوحيدة وهي السعي نحو سلام يحكم الواقع على صورة اتفاق لانهاء حالة الحرب بمختلف بنوده ، (واشار) ان اتفاقا لانهاء الحرب هو الخيار الوحيد المتبقي الذي من شانه ان يكون مناسبا ومريحا لاسرائيل على المدى القريب